المنافذ وجدرانها خالية من الطلاء. وبعضها اشبه باكواخ منها بمساكن بشر. الّا قصبة صافيتا فانّ اهلها النصارى احرص على النظافة والعيشة المنتظمة وهم بالاجمال ارفع وارقى من النصيريين وعلى الاخصّ الروم ارباب الثروة في تلك الانحاء.

والقوم بالاجمال يشكرون فخامة الجنرالين غورو وفيغان لعنايتهما الخاصّة بالدولة العلوية

ما هو رأينا في الشعاع المحرق ؟

لحضرة الاب يوسف بلّيطو اليسوعي احد اساتذة مدرسة المتنبي الفرنسوية

قد كثر قيل بضعة اسابيع القال والقيل بين العموم في شأن شعاع جديد توفّق الى اكتشافهِ على ما رُوي عالمٌ انكليزي اسمهُ غرِنْدل ماتيوس (Grindell Matthews) فطنطنت بهِ الجرائد وعظّمتهُ . ولا غرو اذ ينسبون اليهِ اكتشاف شعاع مُحرق لمَلَّهُ يُضاهي اكتشاف عالم انكليزي آخر الدكتور هربرت ج . ولس (H. G. Wells) الزاعم بوجود سكان في القمر

يقولون ان الشعاع المذكور وهو احدى آفات الجحيم يقوى على ان يوقد البارود وان يوقف محرّكاً للادوات المتفجرة وان يشعل مصباحاً مشعًّا وان يقتل فارةً وكلّ ذلك من مسافة بعيدة . فكان لهذه المفاعيل العجيبة تأثير عظيم على مخيّلة العموم فيزعم البعض انّ الطيّارات سوف يُذيبها في وقت الحرب هذا الشعاعُ المحرق وان البوارج البحريّة سوف تلتهب وتتلاشى فجأة بالانفجار لا بل سيُفني جيوشاً برّارة دون ان يُسمَع لهُ صوت القذائف او صدى المدافع . فلا ريب انّ كثيرين من القرّاء عند وقوفهم على مفاعيل الشعاع المحرق ارتعدت فرائصهم لدى ذكرها

ذلك ما تناقلتهُ الجرائد وشاع على ألسنة العامّة والعامّةُ كما هو معلوم يتهوّسون لدى استماع مثل هذه الغرائب وتهيج مخيّلتهم بروايتها فيزيدونها غرابة . على ان العلماء لا يتلقون لمثل هذه الاخبار وينتظرون ريثما يوقفهم المكتشف على اختراعهِ فيبرون غورهُ ويبحثون بحثاً تمهيًّا في سوابقهِ ولواحقهِ ويرون رأي العيان صحّة ما يدّعيهِ

المخترع الا انهم يعلمون حقّ العلم انّ مثل هذه الاكتشافات وان كانوا لا ينكرون إمكان وقوعها لا تحصل على بغتة وانّما هي ثمرة اختبارات متعدّدة وابحاث طويلة تتنضج في وقتها وتأتي مكمّلة لمساعٍ متواصلة ودروس عميقة . والدليل على ذلك انّ الاكتشافات الكبيرة كادت تظهر لعالم الوجود في انحاء مختلفة دون اتّفاق سابق بين ارباب البحث في تمريقها لاتجاه فكرة كثيرين اليها

وبناء على ذلك حاول احد علماء مكتب البورّبون في باريس المنوط بقسمه المختصّ بالعلوم الطبيعيّة ان يبحث في كلّ ما يُعرَف في الوقت الحاضر من المعلومات الراهنة التي توهّلنا لاكتشاف شبيه باكتشاف المستر غرندل ماتيوس المزعوم . فسرّح النظر في مجموع الاشعّة المكتشفة الى اليوم تباعاً اولها تموّجات الدكتور هرتس ثم الاشعّة التي دون الاحمر وبينها الطيف المنظور (وهو لا يصحّ عن شعاع المستر ماتيوس غير المنظور) ثم الاشعّة الواقعة ما وراء البنفسجيّ واخيراً اشعّة رنتجن . فتساءل عن ايّ من هذه الاشعّة تستطيع ان تبرز تلك المفاعيل الغريبة التي يدّعي بها الطبيعيّ الانكليزي

وهنا لا بُدّ من نفي الاشعّة الهرتسيّة لأنها عادمة لا تأتي بعملٍ مؤذٍ ونحن اليوم في وسطٍ تخترقهُ من كلّ جانب اشعّة هرتس المرسلة في الجوّ من مئين من المراكز ولا احد قد تأذّى منها البتّة بل لا نشعر بها . فان كان اكتشاف المستر ماتيوس متوقّفاً عليها لا بُدّ من جمعها وتصويبها الى نقطة معلومة وكلّ ذلك يستدعي تجهيزات سابقة وادوات عديدة غاية في التنظيم والتدقيق

ولعلّ المستر غرندل قصد بشعاعه المحرق الاشعّة التي دون الاحمر فهي اذا امتزجت باشعّة الشمس تستطيع عن بُعد ان تسبّب الحريق . قلنا انّ هذا الامر ليس بمجهول لان ارخميدس الطبيعيّ اليوناني الشهير تمكّن بها على احراق اسطول الرومان اذ كانوا يحاصرون مدينة سيراقوسة . فيجب انّ اشعّة ارخميدس تستطيع ان تسبّب حريقاً ولكنّها تعجز عن القتل الوحيّ كما يزعم المستر ماتيوس ما لم يقل انّ شعاعه يقتل الفارة بحرقها

وان قيل انّ الشعاع المحرق من صنف الاشعّة الواقعة وراء البنفسجيّ . قلنا انهُ قد ثبت بالاختبار انّ لهذه الاشعّة تأثيراً في جهاز الجسد يكون تارةً مفيداً نافعاً كما

يصحُّ في علاج فقر الدم والسَّقم وتارةً مؤذياً ضارًّا كما يجري للمصابين بضربة الشمس. ولكن اين ذلك مما ينسبهُ المستر ماتيوس الى شعاعهِ من القتل الفاجئ حتى ولو كان القتيل فارةً

فبقي الشعاع المجهول الذي يُنسب الى رُنتجن (Rayons X.) أقلّ من المحتمل انَّ المفاعيل التي يدَّعيها الطبيعيّ الانكليزي ناتجةٌ عن هذا الشعاع وان صحّ ذلك وقفنا على سرّهِ المكنون. ومما لا يُنكَر ان اشعَّة رنتجن لا تستطيع رأساً ان تأتي بالنتائج التي ذكرها المستر ماتيوس وانَّما تستطيع ذلك بالتوسُّط فانَّ اشعَّة ماتيوس باجتيازها في الهواء تكهربهُ فتجعلهُ بذلك قديرًا على نقل مفاعيل شتى اذ يحصل هناك مجرًى كهربائيّ لا يستحيل عند اشتدادهِ ان ينقل الى مسافة بعيدة ليس فقط تأثيرات شبيهة بما وصفهُ المستر غريندل لا بل مفاعيل أُخرى غير التي رواها

فالمرجَّح اذن عندنا ان الطبيعيّ الانكليزي لم يكتشف شعاعاً جديداً وانَّما اتَّبع في درس اشعَّة رنتجن وبيَّن بعض مفاعيلها الخصوصيَّة الممكنة. ومن ثمَّ لم يبقَ سبيل لاضطراب الجمهور وقلقهِ اذ تصوَّروا انَّ هذا الاكتشاف سوف يقلب ظهرًا لبطن احوال الحرب بنسف ادواتها وقتل محاربيها

نوابغ المدرسة المارونية الاولى

بقلم حضرة الخوري بطرس غالب (تابع)

وروى الدويهي في تاريخ الازمنة انه في سنة ١٦٠٧ انهارت جدران قلعة اهدن الى الارض وسقط البرج القبلي الذي كان فيه كنيسة فاعتنى الاسقف عميرة مع اولاد القرية بتشييد السور البرّاني وطيَّنوا القبو الجواني وكرسوه على اسم السيدة »

ومما سعى فيه عميرة في مدة اسقفيته ادخال الحساب الغريغوري في طائفته كما روى عنه كل مؤرخيه وقد نال الطائفة ضيق كثير من جراء ذلك خصوصاً في حلب ودمشق